كلام متصل بما قبله وهذا تذييل والسابقة اعتراض ولا يحزنك
قولهم تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما كان يلقاه
من جهتهم من الاذية الناشئة من مقالاتهم الوحشة وتبشير
له عليه الصلاة والسلام بانه عزوجل ينصره ويعزه عليه اثر
بيان ان له ولاتباعه امانا من كل محذور وفوزا بكل مطلوب
وقرئ ولا يحزنك من احزن وهو في الحقيقة نهي له عليه
الصلاة والسلام عن الحزن كانه قيل لا تحزن بقولهم ولا تبال
بتكذيبهم وتشاورهم في تدبير هلاكك وابطال امرك وسائر
ما يقترحون به في شانك مما لا خير فيه وانما وجه النهي الى
قولهم للمبالغة في نهيه عليه الصلاة والسلام عن الحزن لما ان
النهي عن التاثر باصله ونفي له بالمرة وقد يوجه النهي باللازم
والمراد هو النهي عن الملزوم كما في قولك لا ارينك ههنا وتخصيص
النهي عن الحزن بالايراد مع شمول النهي السابق للحزن ايضا
لما انه لم يكن فيه عليه الصلاة والسلام شائبة خوف حتى
ينهى عنه وربما كان يعتريه عليه الصلاة والسلام في بعض
الاوقات نوع خوف فسئل عن ذلك وقوله تعالى ان العزة
تعليل للنهي عن طريقة الاستيناف اي ان الغلبة والقهر
لله جميعا اي في مملكته وسلطانه لا يملك احد منها شيا
اصلا لاهم ولا غيرهم فهو مقهرهم ويعصمك منهم وينصرك
عليهم وقد كان كذلك فهي من جملة البشارات العاجلة
وقرئ بالفتح على ان صريح التعليل اي لان العزة لله هو
السميع العليم يسمع ما يقولون في حقك ويعلم ما يضمرون
عليه وهو مكافيهم بذلك الا ان لله من في السموات
ومن

ومن في الارض اي العقلا من الملايكة والثقلين وتخصيصهم
بالذكر للايذان بعدم الحاجة الى التصريح بتحقيرهم فانهم مع
شرفهم وعلو طبقتهم اذا كانوا عبيدا له سبحانه وتعالى مقهورين
تحت قدرته ومملكته فما عداهم من الموجودات اولى بذلك
وهو مع ما فيه من التاكيد لما سبق من اختصاص العزة بالله
تعالى الموجب لسلوته عليه الصلاة والسلام وعدم مبالاته
بالمشركين وبمقالاتهم تمهيد لما الحق من قوله ولا يتبع الذين
يدعون من دون الله شركا وبرهان على بطلان ظنونهم
واعمالهم المبنية عليها وما مانافية وشركا مفعول يتبع ومفعول
يدعون محذوف لظهوره اي ما يتبع الذين يدعون من دونه
شركاء في الحقيقة وان سموها شركا فاقتصر على احدهما لظهور
دلالة على الاخر ويجوز ان يكون المذكور مفعول يدعون ويكون
مفعول يتبع محذوفا لانتهائه من قوله تعالى ان يتبعون
الا الظن اي ما يتبعون يقينا انما يتبعون ظنهم الباطل
واما موصولة معطوفة على من كانه قيل ما يتبعون الذين
يدعون من دون الله شركاء اي وله شركاءهم وتخصيصهم
بالذكر مع دخولهم فيما سبق عبارة ودلالة للمبالغة في بيان
بطلان اتباعهم وفساد ما بنوه عليه من ظنهم شركاءهم
معبودين مع كونهم عبيدا له سبحانه وتعالى واما استفهامية
اي وان شيء يتبعون اي لا يتبعون ما يتبعون الا الظن والخيال
الباطل لقوله تعالى ما يعبدون من دونه الا اسما الاية وقرئ
يدعون بالتاء والاستفهام للتبكيت والتوبيخ كانه قيل واي
شيء يتبع الذين يدعوهم شركاء من الملايكة والبشر تقديرا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)